



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية التربية
قسم اللغة العربية / الدراسات العليا

توجيه المعنى اللغوي في متشابه القرآن والمختلف فيه لابن شهر آشوب (٥٨٨هـ)

رسالة تقدّم بها الطالب

حسين عليّ عباس الهيرايّ

إلى مجلس كلية التربية / جامعة القادسية وهي جزء من متطلبات نيل
شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها / لغة

بإشراف

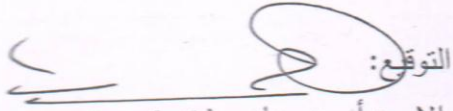
أ.د. سعاد كريدي كنداوي

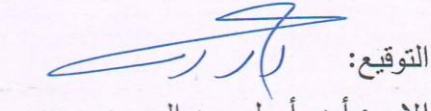



بسم الله الرحمن الرحيم

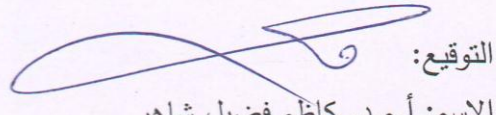
قرار اللجنة

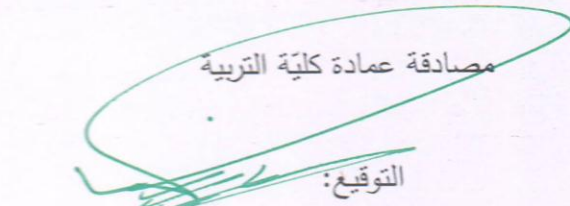
نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا اطلعنا على الرسالة الموسومة (توجيه المعنى اللغوي في متشابه القرآن والمختلف فيه لابن شهر آشوب (٥٨٨هـ)) التي أعدها الطالب (حسين علي عباس الهيراي)، وقد ناقشناه في محتوياتها وفيما له علاقة بها، وهي جديرة بالقبول بتقدير (جيد جدًا) للحصول على شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/ لغة.

التوقيع: 
الاسم: أ.م.د. هادي شندوخ حميد
التاريخ: ٢٠١٨ / ٨ / ٨
عضوًا

التوقيع: 
الاسم: أ.د. أسيل عبد الحسين حميدي
التاريخ: ٢٠١٨ / ٨ / ٨
رئيسًا

التوقيع: 
الاسم: أ.د. سعاد كريدي كنداوي
التاريخ: ٢٠١٨ / ٨ / ٩
عضوًا ومُشرفًا

التوقيع: 
الاسم: أ.م.د. كاظم فضيل شاهر
التاريخ: ٢٠١٨ / ٨ / ٩
عضوًا

مصادقة عمادة كلية التربية
التوقيع: 
الاسم: أ.د. خالد جواد كاظم العادلي
المرتبة العلمية: أستاذ
المنصب: عميد كلية التربية
التاريخ: ٢٠١٨ / ٨ / ٩

المخلص

من الكتب التي عنيت بتفسير الآي المتشابه في القرآن الكريم كتاب (متشابه القرآن والمختلف فيه) لابن شهر آشوب، وهو من كتب التفسير في ضوء علم الكلام والعقيدة، وتناول البحث آليات التأويل التي اعتمدها ابن شهر آشوب في توجيه المعنى.

وقد استند ابن شهر آشوب في تفسيره إلى ثلاثة مرتكزات هي: العقل والنقل واللغة، في توجيه المعنى، بيد أن البحث قد اقتصر على الجانب اللغوي للاختصاص، وتوزعت مصادر الرسالة بين كتب اللغة والتفسير ومنح البحث كتب اللغة المقام الأول.

يستمد البحث أهميته من القرآن الكريم، يضاف إلى ذلك أن موضوع المحكم والمتشابه بالغ الخطورة؛ كونه يشكل مفترق طرق في فهم النص القرآني عند مختلف المذاهب والطوائف الإسلامية.

وهدفنا الدراسة إلى التنقيب والكشف في المواضع التي كانت تمثل محل اجتهد ابن شهر آشوب في كتابه (متشابه القرآن والمختلف فيه)، للوقوف على حقيقة جهوده في التفسير بمعزل عن الآراء المنقولة التي أوردها فيه من المفسرين السابقين كالفرّاء والزجاج والنحاس والقاضي عبد الجبار والمرتضى والطوسي والطبرسي.

ولم تك هذه الدراسة إعادة تنظيم للدراسات السابقة أو أنها سارت بموازاتها، في قراءة متن أصولي بل اختلفت عنها جميعاً في النتائج، إذ سلّط الضوء على مواطن اجتهد المؤلف ورؤيته مفسراً للنص القرآني.

ويمكن تلخيص ما توصل إليه البحث بما يلي:

أولاً: في المتشابه:

١. إن مصطلح المتشابه ورد ذكره في القرآن الكريم فينبغي فيه مراعاة معهود كلام العرب، فلا يجوز إسقاط مفاهيم لاحقة على مصطلحات سابقة، فيؤخذ بالمعنى اللغوي للفظ مباشرة.

٢. نظر المفسرون إلى المتشابه بلحاظين:

أحدهما: ما تعددت فيه الدلالة بسبب من تركيب نحوي أو مشترك لفظي فالغموض فيه من طبيعة اللغة ذاتها التي تتجاوز حدود أمن اللبس، القيد الذي وضعه النحويون على المتكلم.

والآخر: ما كان متشابهًا من جهة تصور المعنى مثل مفاهيم العالم الآخر كالعرش واللوح والقلم والماء وغيرها التي أتت بألفاظ حسية، والحروف المقطعة وصفات الذات المقدسة فالخلاف فيه بالمفاهيم والمصاديق.

ثانيًا: في كتاب (متشابه القرآن والمختلف فيه):

٣. تضمن كتاب (متشابه القرآن والمختلف فيه) كثيرًا من أراء المفسرين السابقين التي نقلها تارةً باللفظ، وأخرى بالمعنى عن المرتضى والطوسي والطبرسي على عادة المؤلفات في تلك المرحلة.

٤. كتاب (متشابه القرآن والمختلف فيه) من التفاسير التي أتت في ضوء علم الكلام وغالبًا ما يكون المفسر في هذه التفاسير منتقلا من المعنى الى النص.

٥. تضمن الكتاب مباحث متنوعة لم تخرج عن حد المحكم والمتشابه فحسب بل خرجت إلى أبعد من موضوعات علوم القرآن الكريم: كالفقه، والأصول، واللغة، والبلاغة، ويبدو أنّ المؤلف كان متأثرًا بالقاضي عبد الجبار في ما كتب عن المتشابه والعقائد، ويتضح ذلك التأثير من تبويب كتاب ابن شهر آشوب حيث شغلت مباحث أصول الدين للمذهب الإمامي (التوحيد، والعدل، والمعاد، والنبوة، والإمامة)، أكثر من ثلثي الكتاب فكأنه ناظر كتابي القاضي عبد الجبار (متشابه القرآن)، و(الأصول الخمسة) عند المعتزلة.

٦. الكتاب بمجمله كبير الفائدة وقد أفاد الباحث منه كثيرًا، إلّا أنّه كان قد تضمّن في بعض المواطن على ضعف في القول والتوجيه والتي كانت تمثل محل قول المؤلف واجتهاده.

ثالثًا: في المؤلف (ابن شهر آشوب):

٧. اتسم توجيه ابن شهر آشوب للنصّ القرآني بالنزعة الكلامية والجدلية، حيث يعمد إلى انتزاع الدليل من النص بأي وسيلة، حتى وإن لم يتحمّل النص استدلالاً عقلياً كما نجده في دفع التجسيم عن الله تعالى.
٨. انتهج ابن شهر آشوب في أغلب المواضع منهج الاحتمال والتسقيط الذي ابتدعه المعتزلة في توجيه النص القرآني وهو أنّ يذكر مجموعة من الآراء ويُبقي الرأي الراجح آخرًا بعد أن ينقض الأقوال السابقة.
٩. يحسب لابن شهر آشوب اعتماده المنهج الموضوعي في جمع آيات الموضوع في محل واحد، وقد أشار إلى هذه السابقة الدكتور علي الكعبي والمحقق السيد حامد المؤمن، على أنّ القاضي عبد الجبار قد جمع في مواطن في كتابيه (متشابه القرآن) و(تنزيه القرآن عن المطاعن) آيات الموضوع الواحد مع التزامه المنهج الترتيبي.
١٠. حمّل ابن شهر آشوب النصّ القرآني مصطلحات المنطق والفلسفة في تفسيره كالعرض والجوهر والوجود والماهية في غير محلها، على نحو ما قال في اللطيف: (اللطافة من صفات الجوهر). وكان ينبغي أن يلاحظ المعنى اللغوي للنصّ في عصر الصدور أي: معهود كلام العرب؛ فجّل مقاصد القرآن معروفة عند العرب ولمّا تُترجم كتب المنطق والفلسفة بعدُ.
١١. اتّسم التوجيه الصرفي عند ابن شهر آشوب بالتكلف والخروج عن الثابت في اللغة، حتّى جعل (مما جاء على لفظ المصدر: الشمس، والأرض، والعدوّ، والفُلك)، وتداخلت بين يديه مبانٍ صرفيّة لا تحتاج إلى كثير نظر، كما في قوله: (جلّى وتجلّى بمعنى واحد).
١٢. كشف البحث عن لجوء ابن شهر آشوب إلى معالجات نحوية لم يقل بها أحد من النحويين من قبل، وأخذ بالحمل على المعنى وسيلة في توجيه النصوص القرآنية قبل استنفاد حلول الحمل على اللفظ. على نحو ما قال في قوله تعالى: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾.
١٣. في بعض المواطن نقل ابن شهر آشوب آراء العلماء بطريقة غير صحيحة، فهو لم يقف على مراد من نقل عنهم.

١٤. في أكثر من موطن لا يتفق التمثيل والشاهد عند ابن شهر آشوب مع النصّ ويكون استدعاؤه في غير محله.
١٥. حاول ابن شهر آشوب تقليد براعة العلامة المرتضى اللغوية في تعدد وجوه اللفظ بالاستشهاد بالشعر والنثر والتمثيل واخفق في بعض المواطن، كما في قوله: (وقدّر بمعنى التقدير)؛ غير أنّ التقدير مصدر قدّر.
١٦. لا يختلف البحث مع ابن شهر آشوب في مجمل النتائج التي ينتهي إليها عقدياً إلاّ أنّه يختلف معه في الإجراء والمعالجة.
١٧. ونختم بالقول: لو أنّ ابن شهر آشوب اقتصر في كتابه على ما نقل من المفسرين السابقين كالمرتضى والطوسي والطبرسي، وجمعه على منهجه الجديد لكان خيراً، غير أنّ اجتهاده في بعض المواطن قد أضعف الكتاب، حيث لم يتّسم بالقدر الكبير من المعرفة في علوم اللغة التي هي مفتاح تفسير القرآن وشرط من شروطه.

Abstract

Directing the linguistic Meaning in (Mutashabih al-Qur'an wal mukhtalif feeh) by Ibn Shahrashub (588)

Summary:

One of the books that aimed at interpretation of the Mutashabih of Qur'an (allegorical verses or verses that may have more than one definite, apparent meaning) is "Mutashabih al-Qur'an wal mukhtalif feeh" by Ibn Shahrashub. It is one of the Tafseer (Qur'an Interpretation) books that is based on (Islamic) theology and creed. This study discussed the mechanisms of interpretation upon which Ibn Shahrashub depended in directing the meaning.

In directing the meaning, Ibn Shahrashub based his interpretation upon three pillars, which are: reason, narration (narrated text) and language. Nevertheless, the study was confined to the linguistic side. References of the thesis were distributed between language and Tafseer; with the precedence for the books of language.

The study takes its importance from the Holy Qur'an. In addition, the topic of Muhkam (precise or verses that have one definite, apparent meaning) and Mutashabih is highly critical, as it is the dividing way in understanding the Qur'anic text for the different Islamic doctrines and sects.

The study aimed at exploration and discovery in the places where the ijtihaad (or jurisprudence) of Ibn Shahrashub is revealed in his book "Mutashabih al-Qur'an wal mukhtalif feeh", to find out the truth of his efforts in interpretation, in isolation from the opinions transmitted by the ex-commentators such as Al-Ferra`, Al-Zejjaj, Al-Kadhi Abdul Jabbar, Al-Murtadha, Al-Tusi and Al-Tabarsi.

This study did not reorganize previous studies or went parallel to them in a fundamental reading of the text, but differed from all of them in the results, as it highlighted the places of the author's jurisprudence and his vision as interpreter of the Qur'anic text.

Conclusions:

The conclusions of the study can be summarized as follows:

1. The term of Mutashabih was mentioned in the Holy Quran, so the accustomed Arabic speech should be taken into account. It is not permissible to drop later concepts on previous terms, so the literal sense of the term should be taken directly.
2. The interpreters (of Qur'an) dealt with Mutashabih in two aspects:
The first is where the meaning was multiple because of a grammarian structure or homonymy. The ambiguity here is from the language itself, which exceeds the limits of "safety from ambiguity" that grammarians put on the speaker.

The other is that which is multiple as for conceptualizing the meaning, like the concepts of the hereafter as Throne, Tablet (Board), Pen, Water, etc. and others that came in sensible words, Muqatta`at (disjoined letters), Features of the Holy Self. The dispute here is in concepts and manifestations.

3. "Mutashabih al-Qur'an wal mukhtalif feeh" contained many views of the ex-interpreters, which were sometimes mentioned literally and sometimes by meaning, as for the views of Al-Murtadha, Al-Tusi and Al-Tabarsi. This was part of the tradition of authors at that time.
4. "Mutashabih al-Qur'an wal mukhtalif feeh" is one of the (Qur`anic) interpretation books that came in the light of (Islamic) theology, in which the interpreter often moves from the meaning to the text.
5. The book included a variety of topics that did not only exceeded the limits of the Muhkam and Mutashabih (precise and allegorical), but went beyond the topics of the sciences of the Holy Qur`an, as Jurisprudence, Principles of Jurisprudence, language, and rhetoric. It seems that the author was influenced by Al-Kadhi Abdul Jabbar in his writings on Mutashabih and beliefs. This influence is clear in the organization of the book of Ibn Shahrashub, where the topics of the doctrines of the religion for the Imammi creed (Monotheism, Justice, Resurrection, Prophethood, and Imamate) occupied more than two-thirds of the book. As if he matched the two books of Al-Kadhi Abdul Jabbar, "Mutashabih al-Qur'an" and "Al-Usool Al-Khamsah" for Al Mutazila.
6. The whole book is of great benefit and the researcher has benefited from it very much, but in some places it included a weakness in opinion and meaning directing. These places are where the author gave his own statement and diligence.
7. The meaning directing followed by Ibn Shahboub for the Qur`anic text is characterized by theological and argumentative tendency, as he chooses to extract the evidence from text by any means, even if the text would not stand a reasonable inference, as we find in his rejecting the embodiment of God.
8. In most cases, Ibn Shahboub followed the method of probability and deduction created by the Mu'tazila in directing the Qur'anic text, which is to mention a range of opinions and to keep last the most correct view after breaking previous statements.
9. It is counted for Ibn Shahrashub his adoption of the objective approach in collecting the verses of the subject in one place; an unprecedented achievement that was referred to by Dr. Ali al-Kaabi and investigator Mr. Hamid Al-Mu'men. But we should say that Al-Kadhi Abdul Jabbar in some places in his two books "Mutashabih al-Qur'an" and "Tanzihul Qur`an Al-Matain" had collected Verses of the same subject with his commitment to the ordinal approach.
10. In his interpretation, Ibn Shahrashub loaded the Qur`anic text with out-of-place terminology of logic and philosophy, such as accident, essence, existence, and substance. For example, he said: Latif (kind) is of the qualities of substance. He should notice the linguistic meaning at the time of the Quranic revelation, as the majority of the meaning of the Qur'an is known to the Arabs while the books of logic and philosophy were not translated yet.
11. Ibn Shahrashub tried to imitate the linguistic skill of the connoisseur Al-Murtadha in the multi-facet words by citing poetry and prose and by using likening, but he failed in some places.

12. The research proved that Ibn Shahrashub was unable to grammatically direct the Qur'aan text in a number of places, so he went on directing meaning as a way to treat the Qur`anic text before exhausting the solutions of directing the wording.
13. Ibn Shahrashub failed in directing the morphological instances, as he did not distinguish between the rigid and the derivative. He expressed a general failure in the linguistic system, especially in the morphological structures.
14. In some places, Ibn Shahrashub mentioned the views of scholars incorrectly, as he did not grasp the intended purpose of those whom he mentioned.
15. We conclude by saying: If Ibn Shahrashub was confined in his book to what was quoted from the previous books of (Qur`anic) interpretation, or if he left this matter to the specialists such as Al-Murtadha and Al-Tusi, it would be for goodness, as he did not have enough amount of knowledge in the language sciences, which is the key in interpreting the Qur`an and one of its conditions.

Ministry of Higher Education and
Scientific Research
Al-Qadisiya University
College of Education
Department of Arabic
Post Graduated Studies



Driecting the linguistic Meaning in Mutashabih al- Qur'an wal mukhtalif feeh by Ibn Shahrashub (588)

A THESIS

SUBMITTED TO THE COUNCIL OF THE COLLEGE OF EDUCATION-UNIVERSITY OF
AL-QADISIYA, IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE
MASTER OF ARTS IN ARABIC LANGUAGE AND LINGUISTICS

By

Hussein Ali Abbas

Supervisor

Associate Prof. Dr. Su'ad Karidi Kandawi

2018

1439

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٩٠٩ لسنة ٢٠١٨